



نحن هنا على هذه الأرض ضيوف عابرون، ودار الآخرة هي دار الإقامة الدائمة، لكن هناك فرق بين عابر وعابر، بل إن بعض من عبر من مئات السنين هم مقيمون بيننا اليوم برمزيتهم وبالأثر الطيب الذي تركوه، وفينا رجال يدرجون على الأرض لكنهم أشبه بالغائبين حتى عن أسرهم ودوائرهم الضيقة.

بعد مئة سنة من الآن لن يكون من المهم لدى الناس أن يعرفوا لون الملابس التي كنت أفضلها ولا مكان البيت الذي كنت أسكنه ولا البلاد التي زرتها، فهذه أشياء لا قيمة لها في نظر الناس آنذاك. سوف يهتم الناس بما تركته بعدي من كتاب ألفته أو مسجد بنيته أو ولد متميز جداً ربيته أو طالب علمته، باختصار سوف يهتمون بما يلمسونه، وليس بما سمعوا عنه.

حتى يذكرك الناس بالخير ويدعوا لك فعليك أن تكون اليوم شخصاً غير عادي على صعيد من سعد الحياة المختلفة. توفيق الله أساس ولا شك ولكن لا بد من العمل الدؤوب والمخلص والمركّز.

نحن لن نستمتع في قبورنا بثناء الناس علينا وإنما بالعمل الصالح الذي يجلب رضوان الله تعالى لنا. اللهم اجعلنا ممن رضيت عنهم وخلدت ذكرهم في العالمين.

